

إنّ قضيتنا ليست قضية منطق، فخصومنا يدركون أنّ لنا حقوقاً... وإذا لم نسترجع حقوقنا بالقوة فعبعاً نسترجعها، لذلك نحن مستعدون للدفاع عن حقوقنا.

سعادة

درستك صباحية

يكتبها الياس عشي

درست صباح اليوم مع العصفور الذي أضاع طريقه إلى الشام، أسر لي قافلاً: أسوأ ما يهدف إليه المخربون تأمين استرخاء أمني طويل المدى للكيان الصهيوني، وذلك بالانتقال من دولة سورية رافضة للاستسلام وداعمة للمقاومة، إلى دولة أو دويلات مستسلمة ضعيفة، تثقف في صفوف طويلة لتلقي الرشاوى. إلى العالم أقول: ما دام في سورية شجرة لوز واحدة تستقبل ربيعها بزهرها الأبيض، وباسميّة واحدة تعلن عن حضورها كلما أشل شهيد، ونسرّ واحد يحرس سماءنا، وأمّ واحدة تزغرد في مآتم الأبطال، لن ترى «إسرائيل» هذا اليوم أبداً.

البعد الديني في السياسة الدولية

نظام مارديني

أكدت التطورات التي أعقبت هجمات 11 أيلول عام 2001، أنّ الدين أصبح لعب دوراً مهماً في العلاقات الدولية. ويمكن اعتبار الولايات المتحدة نموذجاً في هذا الأمر، ليس فقط مع صعود التحالف بين المحافظين الجدد واليمين المسيحي، الذي طالما انحاز لـ «إسرائيل» لأسباب لها علاقة بأساطير حول عودة المسيح والصراع النهائي بين الخير والشر، ولكن لأنّ البروتستانتية الأميركية لها جذور يهودية، وأيضاً لأنّ الجولات الأولى للولايات المتحدة كانت لأسباب دينية. وقد أشار إلى هذا الأمر بوضوح الدكتور يوسف الحسن، وذلك في دراسة مهمة له بعنوان: «البعد الديني في السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي». في ضوء ذلك، يكفي فقط أن نستعيد ردود الفعل على ما جرى في أزمة الرسوم الدنماركية، أو نبحث في كيفية ظهور «القاعدة» و«داعش» وموقف أوروبا والخليج وتركيا في دعم هذا الظهور ولأسباب لا تخفى على أحد، لنرى أن هناك طفرة كبيرة في العلاقة بين الدين والعلاقات الدولية. ولكن السؤال هو: كيف تنظر العلاقات الدولية إلى الدين، وهل تتعامل معه بنفس المفهوم الذي تتعامل معه العلوم الأخرى، مثل علم الاجتماع مثلاً. أم أنّ هناك تعريفاً مختلفاً للدين في مجال العلاقات الدولية؟

في كتابه «قضايا في السياسة العالمية»، الصادر عن دار «بلغريف» البريطانية عام 2001 يقول جيف هنز، إن نهاية القرن العشرين كانت حقبة تغير سياسي واجتماعي واقتصادي جوهري على الصعيد العالمي، ومن بين التغيرات التي شهدتها تلك الحقبة الانخراط السياسي لفاعلين دينيين حول العالم. وقد أكدت ذلك، أحداث البوسنة والهرسك، التي تحولت إلى نزاع ديني في أوروبا، أما في العالم الثالث، فيبدأ أن دور الفاعلين الدينيين ذوي الأهداف السياسية في ازدياد، ولعل أوضحهم من تشجعوا بالثورة الإيرانية، ومحاولو العراق العثماني الاشراكي القومي أن يلعب بالورقة الإسلامية المحمدية في حرب الخليج الثانية عام 1991 التي كانت هي اللحظة المحددة في النقاش حول النظام الدولي الذي أعقب الحرب الباردة. وفي ذلك الحين أصبح ينظر إلى الراديكالية الإسلامية المحمدية على نحو واسع بأنها ربما تشكل أهم تهديد جديد للأمن الغربي. وجاءت التعليقات المتشائمة للباحثين الأميركيين صامويل منتغتون وفرانسين فوكوياما تأكيداً لهذه الرؤية، من أنّ التهديدات الخطيرة للنظام الدولي سوف تكون من المصادر الدينية والثقافية غير الغربية. وبالتالي، فإنّ التهديدات الرئيسية سوف تأتي من بلدان تعج بشعوب غير مسيحية، لأنّ المسيحية وفقاً لراي أصحاب وجهة النظر هذه، أفرزت ثقافات تشجع على نمو الديمقراطية الليبرالية، وبالتالي تشجع على السلام والأمن العالميين.

وهذه الرؤية تشير إلى أنّ المعسكر الغربي اتخذ من الإسلام المحمدي عدواً بديلاً عن الاتحاد السوفياتي السابق، وذلك تطبيقاً لنظرية صراع الحضارات التي نظر لها منتغتون في كتابه الشهير «صدام الحضارات وإعادة بناء النظام الدولي». ولكن ما ذكره منتغتون ما هو إلا توصيف لوضع كان يتبلور بعد نهاية الحرب الباردة، فنهاية الإيديولوجيات الكبرى المهيمتة دفعت الشعوب إلى البحث عن ملاذ نفسي ووجدته في الهويات الصغرى مثل الإثنية أو الدين. وأصبح الدين بديلاً لدى شعوب متعددة عن النظرة «السردية الكبرى»، التي يطلق عليها الهوية. وللذكرى، فإنّ مصطلح «السردية الكبرى» هو نفسه الذي استخدمه المنظر الأول لما بعد الحداثة المفكر الفرنسي جان فرانسوا ليوتار، وذلك للإشارة إلى حقبة العلاقات الدولية التي أعقبت الحرب الباردة.

فمفهوم ما بعد الحداثة في العلاقات الدولية يقوم على نسبية المفاهيم، والعلاقة القوية بين المعرفة وتفكيك الأنماط السائدة من التفكير، وهذا الأمر يستتبع أن يتمّ التعامل مع آليات أخرى مختلفة عن أنماط التفكير في العلاقات الدولية، وفي مقدمتها أنّ الوحدة الأساسية في النظام الدولي، وهنا برزت مفاهيم متعددة مثل الفوضى، والتفكيك، اللذين يتمّ التعامل معهما بجدية في حقل العلاقات الدولية، وهو الأمر الذي جعل المنظرين التطبيقيين على حدّ سواء يتعاملون مع كل مشكلة باعتبارها ذات أبعاد متعددة وليست ذات بعد واحد، حتى المشكلات التي يبرز فيها الدين في مقدم المشهد مثل الأزمة التي أثّرت بين العالم الإسلامي المحمدي والفاتيكان بعد تصريحات البابا السابق بنديكت السادس عشر.

فقد تعامل بعض المفكرين مع هذه الأزمة باعتبارها تدخلاً في سياق أزمة مركبة بين الإسلام المحمدي والغرب ولها أبعاد أخرى غير دينية، فقد أكدت التصريحات التي نسبت إلى البابا بنديكت ورود فعل المسلمين المحمديين عليها، أننا سوف نظل نعيش في حلقة مفرغة من الصراع وسوء الفهم المتعمد بين الغرب والإسلام المحمدي، وهذا الأمر يؤكد أنّ هناك أزمة محتقنة في علاقات الجانبين، وأنّ الطرفين لا يستطيعان أن يخفيا عداهما للآخر كلما حانت لأحدهما الفرصة.

في ضوء هذه المشاهدات يمكن القول إنه إذا كانت نظرية صراع الحضارات أصبحت واقعا معيشاً، وهناك الكثير من المؤشرات التي تؤكد ذلك، خصوصاً أن الأطراف المنتمية إلى الحضارات الثماني الكبرى فيها من يعملون على تفعيل هذه النظرية مدفوعين بمصالح ضيقة، إلا أنّ الحقبة التي نعيشها حالياً ومنذ نهاية الحرب الباردة وتحول المجتمعات من الحداثة إلى ما بعدها، أفرزت تطورات متعددة على رأسها حضور الدين كعامل مركزي في معظم التفاعلات الإنسانية، وعلى رأسها بالطبع العلاقات الدولية، الأمر الذي جعل الفاعلين الدوليين التقليديين، أي الدول والمنظمات الدولية الرسمية، يضعون هذا العامل نصب أعينهم وهم يخططون لسياساتهم الخارجية.

١٤٠ مليون عربي نحت خط الفقر



اختراع سترة مدرعة واقية

مصنوعة من شرائق دودة القز في تايلاند

أعلن مواطنان تايلانديان اختراعهما سترة مدرعة واقية مصنوعة من شرائق دودة القز والمطاط الطبيعي.

أفادت بذلك صحيفة «بانكوك بوست» التايلاندية التي قالت إن المهندسين هما مدير مصنع الحرير أورابين تخونغ نونغ نوي ومساعد الأستاذ في كلية الهندسة بجامعة هون كاين التايلاندية بانوم كورن هواونغ.

وأضافت الصحيفة أن السترة يتراوح وزنها بين 2.4 كيلو غرام و4 كيلوغرامات بحسب الموديل، وتبلغ سماكتها سنتيمترين.

وقال المهندسان إن السترة يوسعها تحمّل إصابة رصاص البندقية والمسدس عيار 5.6 - 9 ملميمترات. وفسر ذلك بمئاته عالية للحرير الطبيعي وشرائق دودة القز ولزوجة المطاط السائل.

وأشارت الصحيفة إلى أن سعر السترة أقل مما هو عليه لموديلات كلاسيكية، وتبلغ كلفة الموديل الخفيف للسترة نحو 100 دولار.

وكان المهندسان قد حصلوا على براءة الاختراع، وقالوا إنها ينيوان عرض اختراعهما على وزارة الدفاع والشرطة لإجراء تجارب.



الفاصل الأحمر قد يساعد في علاج السرطان

بيئت نتائج التجارب التي أجراها العلماء، فعالية مكونات الفلفل الأحمر العالية في علاج سرطان البروستات.

أجرى علماء معهد صامويل للدراسات والبحوث السرطانية بمدينة لوس أنجلوس الأميركية دراسة علمية، بيّنت أن جرعة معتدلة من الفلفل الأحمر تقضي على 80 في المئة من الخلايا السرطانية المتكوّنة في غدة البروستات.

أجرى الخبراء هذه التجارب على الفئران المخبرية تضمن طعامها مادة كابيسيسين الموجودة في الفلفل الأحمر (نسبتها قليلة في الفلفل الأسود) التي لها مفعول قوي ضد الخلايا التي تنشط عملية الانتهايات.

ويقرض العلماء أن تناول 3 - 8 فلفل طازج يمنح ظهور الأورام الخبيثة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يؤكد فيها العلماء فعالية مادة كابيسيسين وفائدتها للجسم، حيث بيئت دراسات سابقة أن هذه المادة تسرع في هضم الدهون وتطيل العمر نتيجة تأثيرها في مستقبلات الألم.



اكتشاف حفريات نوع جديد

من الجنس البشري في جنوب أفريقيا

أعلن فريق دولي من العلماء أمس، اكتشاف بقايا عظام لنوع قديم من الجنس البشري غير معروف حتى الآن في كهف في جنوب أفريقيا.

وتم العثور على الحفريات في كهف عميق يصعب الوصول إليه بالقرب من جوهانسبرغ، في موقع أثري غني جداً بالانكشافات الأثرية والمعروفة باسم «مهد الجنس البشري» وهو أحد مواقع التراث العالمي من قبل اليونسكو. وقال لي بيرغر، الباحث في جامعة ويتواترسراند في جوهانسبرغ، خلال مؤتمر صحفي في مارويينغ «يسعدني تقديم أنواع جديدة في تاريخ الإنسانية».

وبين العامين 2013 و2014 تم استخراج أكثر من 1550 قطعة من العظام التي تعود لما لا يقل عن 15 شخصاً بينهم أطفال صغار وبالغون وكبار في السن، وتبين الدراسات والتحليلات أنّ هذه البقايا تعود إلى نوع بشري لم يكن معروفاً حتى الآن، صنّف من الأنواع الجديدة ووقع تسميته بـ«هومو ناليدي» وهو من فئة «هومو» التي ينتمي إليها الإنسان المعاصر.

ووصف متحف التاريخ الطبيعي في لندن هذا الاكتشاف بأنه مهم: «بعض الملاحم لدى إنسان هومو ناليدي مثل يديه ومعصمه وقدميه تشابه كثيراً مع الإنسان المعاصر»، وقال كريست سترينغر المسؤول في المتحف إن «دماغه الصغير وشكل الجزء الأعلى من جسمه يجعله أقرب إلى نوع بشري قبل الإنسان يسمى استرالوبيثيكس أو القردة الجنوبية».

وقد يضيف هذا الاكتشاف مزيداً من المعلومات حول مراحل الانتقال التي مر بها الإنسان قبل مليوني سنة.

آخر الكلام

دعونا نحارب العملاء الأحياء

وليد زيتوني*

خلال الحرب التي دارت بين قرطاجة وروما، خسر القائد هميلقار برقة إحدى المعارك واضطر للانسحاب، طالباً الإذن من القائد الروماني سحب قتلاه لدفنهم. ردّ القائد الروماني بالرفض قائلاً عبر الرسول: «على هميلقار أن يهتم بالأحياء، لا بالأموات». وبعد فترة وجيزة، جرت معركة كبرى انتصر فيها القائد القرطاجي واضطر القائد الروماني للانسحاب، طالباً من هميلقار برقة الإذن بسحب قتلاه. أذن هميلقار بذلك قائلاً: «نحن نحارب الأحياء لا الأموات».

(نص مقتبس بتصرف من المحاضرات العشر).

قد يكون هذا النص أفضل ما يجاب على النقاش الدائر حول دفن العميل «الإسرائيلي» أنطوان لحد.

نحن أيها السادة، نملك من الأخلاق والقيم والمناقب النابعة من أصالة شعبنا ما يكفي للترفع عن معركة الأموات. نحن نقاتل من أجل أرضنا وشعبنا وكرامتنا وعزنا. نقاتل ونفخر أنّ لنا شهداء يسقطون، يجلبون بدمهم تراب الأمة لتزهر قيمنا ونهضتنا، جاعلين منها رسالة حق وخير وجمال لهذا العالم.

قد يكون الموقف الراض بالسماح لدفن هذا العميل على الأرض المحرّرة، درساً للعملاء الآخرين الأحياء، لكن علينا الانتصار على الأحياء المتبقين منهم الذين أسماهم سعادته «يهود الداخل»، إن المعركة طويلة وشاقة تتطلب اكتاف جيايرة وسواعد أبطال. ولقد اثبتت خلال فترات صراعا المستمر أنكم تملكون إرادة الانتصار.

لم يكن أنطوان لحد وحيداً في عمالته، وهذا ليس مثيراً، بل إنّ من كان خلفه وأمامه وعلى يمينه ويساره العشرات العشرات. أنطوان لحد لم يكن أكثر من دمية أرسلها بعض من أسموهم الكبار من سياسيينا آنذاك، لتلعب بها «إسرائيل»، كما نشاء وساعة تريد. العميل المكشوف أقل ضرراً من هؤلاء الموجودين بين ظهرائنا اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً. هؤلاء الذين يتصدرون المراكز العليا ويعلمون بحسب

أجندة العدو، وعلى إيقاعه، وبناء لرغباته. لم يتجرّ أنطوان لحد ليكون عميلاً مكشوفاً لو لم يكن من هو فقه عميلاً مستورا، أو على الأقل لو لم يكن لهذا «الفوق» مشروعاً ومصصلحة في إرساله إلى حيث كان، خدمة لهذا المشروع وتلك المصلحة.

لم تكن جماعة «قوة لبنان في صفه» ولن تكون أقلّ ضرراً من العملاء المكشوفين، فهؤلاء شرّعو وما زالوا أبواب البلد أمام الغزو الصهيوني لمرات عدة. وهؤلاء من جعل الدولة غير قادرة على حسم وضعها، فأرّقعو البلد في الفوضى تمهيداً للوصول إلى مشروع

التقسيم الذي عمل العدو على تحقيقه. فكانوا له أكثر من مساعد ومعين.

لم تكن جماعة «قدم بالفلاحة، قدم بالبور» أفضل حالاً من الجماعة السابقة. فمشروعها التقسيمي لم يسقط من ذهنها ولو للحظة واحدة، بل يقوم موقفها دائماً مع من يقترب أكثر من تحقيق التقسيم. فهي دائماً وأبداً تترصّ لتحقيق غايتها تحت شعار «الاستتار بالمألوف».

لم تكن جماعة «التعاون مع الشيطان» لربح الحرب وصولاً إلى غاية التقسيم على قاعدة طائفية، أقلّ ضرراً من لحد، بل هي راعيته ومشجعته. لم يزل شعار «من المدفون إلى كفرشيمان»، وشعار «حالات حمّاماً، بلجلج على وسائل إعلامها. وإنّ خبت هذه الشعارات لمرحلة فإنها كالجمر تحت الرماد تنتظر اللحظة الحاسمة والريح المواتية للاشتعال.

دعونا أيها السادة، نبحث عن أبناء السفارات، وعملاء البترودولار، جماعة تجار الأرض والشعب، جماعة لكل جماعة أمّ حنون. هؤلاء هم أخطر من أنطوان لحد وجماعته.

إننا في هذه المعركة، وفي هذا النقاش، وفي هذه المناسبة نقول: ألم يسمع هؤلاء بمقولة «لكل خائن حبيب، ولكل «لحد» بشارة»؟